لكم وقد قال عليه الصلاة والسلام مخبرا عن الحق سبحانه وتعالى
ما تقرب الى المتقربون بمثل اداء ما افترضت عليهم ولا يزال العبد
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا
ويدا ومويدا فبي يسمع وبي يبصر فدلت الاثار على الافتقار اليه
بالاعمال الصالحة وفيه دليل على ان افضل الطاعات الصلاة
وافضل احوال الصلاة السجود اذ العبد لا تسرح والنفس
لا تفرح والعبد فيها حامل نفسه غير محمول ومنزعج غير مستقر
ووجه دليل ان الله سبحانه وتعالى ليس بحال في العرش
اذ القايم اقرب الى العرش من الساجد والثاني الاقتراب
اليه سبحانه وتعالى بمحو الصفات المذمومة والتخلق بالصفات
والتخلق المحمود لانه كلما فارقت صفاته صفات البشرية وتخلقت
بالاخلاق النبوية واتصفت بالنعوت الملكية قربت من
الحق فانه من صفات الحق سبحانه وتعالى الحلم والعلم والعفو
والصفح وستر الزلات وافضال الخيرات على المتقي والم[illegible]
برد المومن والكافر والولي والعدو فاذا كنت كذلك فقد قربت

منه ولله

منه ولله المثل الاعلى عن المثل والقرب والشبه والثالث
قوة المعرفة بوجود الحق سبحانه وتعالى وعظمته وجلاله
وعلوه وكبرياه وانه القاهر الذي لا يقهر والغالب الذي
لا يغلب بل هو الغالب وانه الذي لا يشبه شيا ولا يشبهه شي
ثم اعلم ما يجوز ويجب ويستحيل في حقه وهو اصل المعارف
واعلى القرب فتلك غاية القرب كما قيل وتلك المنى لما حللت
بقربكم ولم يبق لي شي امني به نفسي وهذا هو القرب الذي قطع
نياط قلوب اهل العرفان وكيف لا وقد قال خير الصفوة من
عباده وامام اهل المعرفة به وما ادري ما يفعل بي ولا بكم واما
القرب بالذات والتداني بالجثمان والصفات فقرب الربوبية
بينه متقدس عنه وانما اطلق لفظه مونسا للقلوب الاحباب
والخدام كما قيل في قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني
على يونس بن متى معناه لا تظنوا اني لما عرج بي الى مكان تخلف
عني جبريل فقلت له اين تقول يا محمد وما منا الا له مقام معلوم
ثم احتملني حتى جاوزني الحجب ووصل بي الى العرش ولا تظنوا اني

Copyright © King Saud University